

استفاقة تركية متأخرة

عبد المنعم علي عيسى

قد تأكدت إبان غزو العراق عام ٢٠٠٣ عندما انتظرت قطع الأسطول البحري الأميركية أياما عديدة في آذار ٢٠٠٣ لكي تأتيها إشارة الموافقة السياسية لدخول ميناء مرسين، وبعد انتظار أصغر البرلمان التركي قراره بالرفض، وفي حينها اتهم البنتاغون الحكومة التركية بأنها لم تعمل كما يجب لاستصدار قرار إيجابي.

صحيح أن المصالح الاقتصادية بين أنقرة وواشنطن كانت متضاربة في العراق عشية غزوه، إلا أن الأتراك كانوا قد أدركوا مبكراً أن ثمة شيئاً آخر هو غير الاقتصاد يهف مستتراً في خلفية المشهد، ولم يكن من الصعب تلمس امتدادات ذلك الشيء الذي هو غير الاقتصاد والتي ظهرت جلية عشية تفصيل واشنطن التحالف مع ميليشيا مسلحة هي مصنفة أصلاً على لوائح الإرهاب التركية، أي حزب العمال الكردستاني، على التحالف مع جيش «ناتووي» كان حتى الأمس القريب، يمثل القوة الضاربة الأولى في الحلف بعد القوة الأميركية، جرى ذلك في أعقاب إعلان واشنطن عن تأسيس التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب وداش في عام ٢٠١٤.

ما سبق، إضافة إلى معطيات أخرى من مثل «الرخاوة» التي أظهرتها القضية الأميركية في مكاسرتها مع نظيرتها الروسية التي جاءت مؤخراً بتفويض أميركي لموسكو، بدا ناجماً من أمرين اثنين الأول: هو أن واشنطن كانت تأمل من وراء ذلك التفويض احتواء الدور الروسي تمهيدا لإبعاد موسكو عن بكين وطهران، ولربما كان العطف الذي ستسلمه واشنطن في هذا السياق أساسياً في إمكان نهاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى إلغاء الاتفاق النووي الإيراني منتصف تشرين الثاني المقبل كما تقول تقارير. والثاني هو أن واشنطن ترى أن كلاً من بغداد والقاهرة هما بدرجة أهم لها من دمشق، وإذا ما كانت التهديدات تصحف بذلك الثالث كله، وهو

عندما تحين ساعة الحلول، يصبح لزاماً على الجميع قبولية أنفسهم أو أوارهم، بما جاءت به أطر التسويات الكبرى، وتلك حالة تفرض أو تستدعي انقلاباً في توضع العديد من القوى ليصبح عدو الأوس صديقاً أو الصديق عدواً.

أخيراً استفاقت أنقرة لتبني قناعاتها على أن المستهدف الأول فيما يجري في المنطقة هو تركيا، وما محاولات اللب بالجغرافيا السورية والعراقية إلا مقدمة لتكرار اللعبة في الجغرافيا التركية، ومن المؤكد أن نشطي الأولين سوف يؤدي بالضرورة، طال الزمن أم قصر، إلى تغيير الأخيرة.

في تصريحات له نشرت مطلع الشهر الجاري، قال نائب رئيس الوزراء التركي هاكان جويوش أوغلو: «إن بعض الجهات تحاول إعادة رسم حدود المنطقة»، وأضاف: «إن أنقرة ترى أن أحداث تقسيم الجغرافيا التركية، موجودة في الأحداث السورية والعراقية على حد سواء».

تأخرت الرؤية التركية حتى نضجت، ولو عاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى توصيات أستاذه الإستراتيجي الذي اشتق عنه شعارها الأولى «اللعنة، لوفر على نفسه الكثير، فقد كان رئيس الوزراء التركي الأسبق نجم الدين أربكان (١٩٩٦ - ١٩٩٧) يقول: «عندما يتركز اهتمام العالم على سورية والعراق فاعلم أن المستهدف هو تركيا»، ولقد بات واضحاً أن هناك «خارجاً» دولياً أراد استخدام أنقرة لتمزيق وشرذمة المنطقة، إلا أن المشروع لا يتوقف بل يتابع في تمزيقه وشرذمته ليصل إلى الأداة الإقليمية التي سبق استخدامها في بدايات المشروع.

أضحت العلاقة الأميركية التركية ما بعد انتهاء الحرب الباردة عام ١٩٨٩ تندرج تحت عنوان «غرام الأفاعي»، ولربما كانت اللدغة الأولى

على الرغم من أن أغلبية التقارير الغربية والعربية كانت قد تحدثت عن تغيير سعودي جذري فيما يخص الأزمة السورية، وهو يضم بين جنباته القبول ببقاء الرئيس بشار الأسد في سدة السلطة في دمشق، على الرغم من ذلك، إلا أن الراجح هو أن زيارة الملك السعودي كانت فرصة جديدة لمحاولة انتزاع موافقة روسية أو القبول بتبني الرئيس الأسد من السلطة انطلاقاً من أن حدثاً من هذا النوع يمكن أن يكون بقعة ضمنية في السماء السعودية العكرة حالياً بسواد قاتم، وقد ازدادت قاتمته مؤخراً عبر قرار الأمم المتحدة بوضع المملكة السعودية على اللائحة السوداء في السابع من الشهر الجاري لارتكابها جرائم حرب في اليمن.

ستمضي موسكو في مسارها الإنضاج تسوية سياسية للأزمة السورية وفي ظل استحالة الوصول إلى توافق «ما» بين المعارضة السورية والصلوحي، وربما أدرات موسكو مع انقشاع الضباب السوري الدفيع نحو تحريك الوضع الداخلي الأوكرائي بما يخدم الأهداف التي تضمها موسكو في هذا السياق، ففي الثالث من الجاري نقلت وكالات أنباء خبراً يقول: إن مدينة فينتنسا الأوكرائية قد شهدت تفجير ١٨٠ ألف طن من الأسلحة، ولربما كان ذلك الفعل ببصمة روسية انطلاقاً من أن شح الأسلحة سوف يدفع بكيف نحو النهاب إلى موسكو طائفة ثابته، فعقيدة الجيش الأوكرائي وتسلحيه روسيان ما يعني أن ضوء خفير للرياض لكي تخترق أحد الحرمين الأميركيين المتمثل بمشترتيا الأسلحة، والمحرم الآخر هو أسعار النفط؟

«النصرة» تستعد لتبديل جلدھا من جديد

الموطن - وكالات

ليس غريباً على «جبهة النصرة» الانسلاخ من جلدها كالحرباء كلما استشعرت تزايد حدة المخاطر على مكانتها التي صنفتها الامريكويون قبل غيرهم على لائحة التكتليات الارهابية. ولعلما سعت النصرة، تحت قيادة أميرها أبو محمد الجولاني للاستفادة من التحولات الدولية عليها تمكن من حيز مقعد لها.

وكانت أولى محاولات الجبهة في صيف عام ٢٠١٤ عندما قدمت نفسها كجهة «معتدلة» بإمكانها مقارعة تنظيم داعش، وبم كان ذلك ليكون غريباً أن تقدم واشنطن غطاءً جويًا لمسلحي «النصرة» في القتال ضد تنظيم داعش! ولاحقاً عملت «النصرة» على التوسيع لنفسها على أنها قوة «معتدلة» لمواجهة الروس، إلا أنها لم تنجح.

وفي أواخر صيف العام ٢٠١٦ أعلنت الجبهة حل نفسها وفق الارتباط بتنظيم القاعدة وتأسيس كيان جديد تحت مسمى «جبهة فتح الشام»، التي اندمجت مع كليات أخرى لتشكل «هيئة تحرير الشام»، ولم تطل الحملة على أي دولة في العالم ربما باستثناء من أوجح للجولاني بفعله تلك.

ومع توالي المؤشرات على تقارب روسي تركي إیراني حول ادلب، سعت «الهيئة» إلى بحث إمكانية حل نفسها وتعديل عقيدتها لحماية جوهريها من الدمار على يد الروس، وتكاثرت الأنباء بهذا الخصوص مع غزو الجيش التركي لأراضي سورية في محافظة ادلب.

ونقلت مواقع معارضة عن مصادر متطابقة، أحدها من «تحرير الشام»، أن مفاوضات واتفاقات تجري مع الأتراك بخصوص دخول ادلب، إلا أن حل «الهيئة» نفسها طرح مجدداً في سيبان، وذكرت وكالة الأنباء الألمانية، أن هناك توجهاً لحل «تحرير الشام» نفسها، ونقلت عن مصادر معارضة وصفها بـ«الرفيعة»، قولها: إن «الجناح المعتدل في الهيئة موافق على ذلك وعلى تبني علم (ما يسمى) الثورة في الفترة المقبلة»، وهو السياق الأول.

إلا أن مدير العلاقات الإعلامية في «الهيئة»، عماد الدين مجاهد، ذكر لأحد المواقع المعارضة أن الأمر غير مطرح حالياً، وطلب تأجيل الحديث به إلى وقت لاحق. ووفق الوكالة الألمانية فإن مفاوضات جرت خلال اليومين الماضيين، ويبحث إيجاد مخرج حول منح دور لها يسمى «حكومة الإنقاذ الوطني»، التي انتخبت حديثاً محمد الشيخ رئيساً لها، لتكون الواجهة المدنية لـ«الهيئة»، ويتحول الجسم العسكري لها إلى «وزارة دفاع».

وكانت أولى طروحات حل «الهيئة» نفسها، جاءت على لسان القائد العام السابق لها هاشم الشيخ، أب الماضي، وقال: إنها «مستعدة لحل نفسها بشرط أن تحل جميع الفصائل العاملة في الشمال نفسها تحت قيادة واحدة».

ولدى الحديث لأول مرة عن التدخل التركي في ادلب، انقسمت «تحرير الشام» حيال ذلك، بحسب ما أظهرته تصريحات متضاربة لعدد من أبرز قياديينها. كما أن الانشقاقات عنها على مستوى الأفراد كالشرعين السعوديين مصلح خليفة احتمال التدخل التركي في ادلب، بين تيار يريد إنهاء العزلة الدولية، وآخر يريد قتال تركيا والمليشيات التي تدعمها أقرة.

النصرة الآخر لحل «الهيئة»، تحدث عنه منظرون «جهاديون»، وطالبوا به في حال تدخل الأتراك، أن «يحل الجولاني تحرير الشام والإعلان عن تنظيم القاعدة ووقف اللعبة على رأس تركيا»، إلا أن محللين قالوا: إن الطرح «غير منطقي». ومع عودة الحديث عن حل «الهيئة» نفسها، يتحدث ناشطون عن أن الجولاني يبحث عن اسم جديد لن يناصره داخل «تحرير الشام»، في محاولة للهروب من شبح «الإرهاب» الذي ندرج «الهيئة» تحت قوائمه دولياً.

معارك «قسد» في الرقة.. مراوغة في المكان وبحث تملأ شوارع المدينة

الوطن

يعد الحرج الذي وقعت فيه «قوات سورية الديمقراطية - قسد» بسبب تأخر الانطلاق عمليتها الأخيرة في مدينة الرقة ضد تنظيم داعش الإرهابي، لم يجد اعلامها مخرجاً إلا الإشارة إلى استمرار الاشتباكات داخل المدينة مع التنظيم. وأول من أمس نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن قائد ميداني في «قسد»: أن الهجوم الأخير على آخر الخطوط الدفاعية لتنظيم داعش في معقله السابق بالرقة سيبدا مساء الأحد. ولكن رغم مرور أكثر من يوم على حديث القائد الميداني لم يعلن عن أي هجوم جديد في الرقة.

واعتقى «المركز الإعلامي» لـ«قسد» بالإشارة إلى اشتباكات عنيفة تخوضها «قسد» مع داعش في عدة أحياء شميراً إلى أنه «ومع ساعات الصباح الباكر (اللائين) تم تحرير ٤٦ مديناً من حي النهضة وسط المدينة، أغلبيتهم من الأطفال والنساء».

وأوضح المركز أن الاشتباكات بكل حدتها تركزت بين قسد ومرترقة داعش في أحياء وسط مدينة الرقة «النهضة، البريد، الحرية، الكرد» وفي منطقة المشفى الوطني، وسط تقدم المقاتلين بحسب زعمه.

وذكر أن الدواش حاولوا إيقاف تقدم «قسد» عبر هجوم عبرية مفخخة على نقاط مقاتليها في حي النهضة، لكن

المعارضة تفضح رموزها

الوطن

كشفت مواقع معارضة في تقرير لها عن فساد رئيس «تيار الغد السوري» أحمد الجربا، أثناء توليه رئاسة لـ«الاتلاف» المعارض سابقاً، وأشارت إلى أنه استغل توليه هذا المنصب من أجل مراكمته ثروة كبيرة بطريقة غير مشروعة.

ونكرت المواقع في التقرير والتي قالت إنه من «مصادر خاصة ومتطابقة»، أن الجربا وخلال فترة رئاسته لـ«الاتلاف»، عرف الأخير استغل توليه رئاسة «الاتلاف» من أجل مراكمة ثروة كبيرة بطريقة غير مشروعة، ولم يكن شيئاً مذكوراً من قبل، بل جرت عمليات تصنيعه من دول إقليمية ثم حاول - وما دام، - تسويق نفسه على أنه كزاي سورية المقبل. ولعلت التقارير إلى أنه خلال ترؤس الجربا لـ«الاتلاف» لفتريتن كاملتين، من الأخير بأسوأ حالاته، حيث تميزت بدخول المال السياسي على خط شراء الذمم وشراء الولاءات وتنفيذ أجدات الأجهزة الدولية والإقليمية، والاستقطاب الشخصي، فضلاً عن القفدية والاستعراض وتصخم الذوات.

واشنطن لداعش... العقبة الرئيسية في القضاء على الإرهابيين في سورية. وقال المتحدث: «على ما يبدو، فإن الانسلاخ إلى الموقف الروسي ففي مجال القوات الجوية الفضائية



جانب من الدمار الذي خلفه طيران التحالف بمشفي الرقة الوطني (رويتزر)

إيران: إيفاء مراقبيننا إلى ادلب مرتبط بقرار فني في إطار «أستانا»

سياسة الإيرانيون فويها عبر عارية من الصحة. وفيما يخص المعلومات حول نية الولايات المتحدة إخراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهاب، قال قاسمي «إننا نأمل ألا تقوم واشنطن بتنفيذ مثل هذه المشاريع التي تمثل خطأ استراتيجياً ولا يستتقي رداً شديداً وحاسماً من جانب إيران». وأكد قاسمي أن إيران لن تغير موقفها بخصوص برنامجها الصاروخي الذي يعتبر جزءاً من سياساتها الرادعة موضحاً أننا «ستستمر بهذه السياسة بكل قوة ودون توقف».

ويخصص المزاع الغربية حول علاقة البرنامج النووي لكوريا الديمقراطية مع البرنامج الإيراني، شدد قاسمي على أن هذه المزاع «مغلوبة وتأتي في إطار التخويف من إيران، لافتاً إلى أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعلنت ثنائي مرات سلمية البرنامج النووي الإيراني».

وأوضح قاسمي أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يبحث عن أي غزوات فيما يخص التزام إيران بنود الاتفاق النووي ونحن سنتخذ الإجراءات اللازمة للرد عليه مبيناً أن الدول الأوروبية أكدت معارضتها الشديدة للسياسات الأميركية واستمرار تعاونها مع طهران.

في سورية وليبيا واليمن وسالي، وإتقاد سكانها من الماساة والحروب وإعطائهم فرصة الحياة العادية والهادئة والأهم الحياة العادية وأشار مديفيد إلى تطابق وجهات النظر بين الجزائر وروسيا بشأن التهديدات الدولية لقضايا الشرق الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

وأضاف: «نقهم أن الإرهاب يعتبر تحدياً دولياً اليوم، لا يمكننا مواجهة الإرهاب إلا معاً ويتوجب جهودنا ونسبها»، وأضاف: «سنواصل تنسيق مواقفنا من مسائل السياسة الخارجية ومن بينها قضايا الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء».

بدوره أعلن أوشاكوف أثناء مؤتمر صحفي أن «النجاح في تنظيم المفاوضات الدولية بشأن سورية في أستانا أصبح نتيجة ملموسة للتعاون بين روسيا وكازاخستان على الصعيد الدولي، مؤكداً أن ذلك أسفر عن تحسين الأوضاع الإنسانية في سورية».

وأوضح مساعد الرئيس الروسي، أن إقامة أربع مناطق لـ«تحفيف التوتر» سلمية في إطار القانون، واعتبر رئيس الوزراء الروسي أن التدخل الخارجي غير مقبول في هذا الشأن وأنه «انطلاقاً من ذلك فقط، من الممكن إيجاد الحل للنزاعات



جانب من الأسلحة التي خلفها داعش في الرقة (عن الإنترنت - أرشيف)

ضابط سوري: واشنطن تسلح داعش وجبهة النصرة وليس المعارضة

مديفيد: التدخل في شؤون سورية غير مقبول.. أوشاكوف: «أستانا» أثبتت فعاليتها

وكالات

أكد رئيس الوزراء الروسي ديميتري مديفيدوف أن التدخل في شؤون سورية أمر غير مقبول، في حين أكد مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف، أن صيغة مفاوضات أستانا أثبتت فعاليتها واتاحت التخفيف من حدة القتال الدائر في سورية.

في الأثناء، ذكر موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني أن «رئيس إدارة العمليات الرئيسية بالجيش العربي السوري، اللواء على العلي كشف أن أميركا تقوم بتسليح تنظيم داعش وجبهة النصرة الإرهابيين في سورية وليس ما تسمى المعارضة».

وتقل الموقع عن العلي قوله خلال استعراضه أسلحة مصادرة من الإرهابيين أمام الصحفيين: «نعرف أن الولايات المتحدة زودت الإرهابيين بالأسلحة، وزعمت أن هذه الأسلحة مخصصة لمحاربة الإرهابيين لكن في نهاية المطاف وصلت إلى أيدي مقاتلي داعش وجبهة النصرة».

وأضاف العلي: إن معظم الأسلحة المتوفرة لدى المتطرفين السوريين تشتريها شركتنا «تشميرينغ» و«أروبيتل أي تي كاي» الأمريكيتان وفقاً لبرنامج وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» لمساعدة حلفاء واشنطن.

وأوضح العلي، أن نقل هذه الأسلحة إلى الشرق الأوسط يتم بحراً، مشيراً إلى أنها تصل إلى سورية عبر المناطق الحدودية التي لا تسيطر عليها قوات الجيش العربي السوري.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية قد صرح، في أيار الماضي، أن تلك الأسلحة مرسله إلى «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، المدعومة من التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لاستخدامها في تحرير محافظة الرقة من تنظيم داعش، على حين أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كونايشكوف، في الرابع من الشهر الجاري، أن سلسلة هجمات مسلحي داعش على القوات الحكومية السورية انطلقت من المناطق التي تنتشر فيها «البعثة العسكرية الأميركية».

الجزائر شدد مديفيدوف على أن لروسيا والجزائر مواقف متطابقة لجهة أن لكل شعب القدرة والحق في تحديد مصيره و في حل مشاكله الداخلية بطريقة مستقلة وبوسائل